وأنا أيضاً، أعدّ ثلاثة كتب، أودّ دفعها إلى المطبعة في آن، كذلك، قبل أن يوافيني الأجل.

ليس عن ضعف ولا عجز ولا مرض، وإنما عن قوة، وإرادة في العمل، وعزم على إنجاز شيء وتقديمه إلى الآخر.

وهذا هو الصراع بين ماهو آنيّ عابر مؤقت، وماهو خالد دائم، بين ماهو يومي يستهلكه الوقت والفرد، وماهو أبدي يبقى للأجيال.

هو الكفاح معاً من خلال الأجيال والأمة كلها لنفي الجهل والتخلف والمرض والفقر والقهر والظلم، وبناء ماهو نقيض ذلك كله.

وإلا، فما معنى أن يطلب مني هذه المقدمة؟

هي الرغبة الجميلة في اللقاء مع الآخر، في الحديث إليه، في التواصل معه، في تأسيس ماهو حي، في صنع ماهو إنساني، في بناء ماهو خالد.

ولأجل هذا استجبت إليه، ولأجل هذا نعيش، لأنه لن يبقى شيء، سوى الكلمة حباً وعلماً وانتماء.

والخليل في هذا الكتاب يذكرني ببعض الشعراء العرب، في القديم والحديث، أمثال صلاح عبد الصبور وابن سناء الملك والمعري وعبد اللّه بن المعتز والبحتري وأبي تمام.

فلقد اختار أبو تمام مجموعة أشعار أسماها "الحماسة"، في إثره سار البحتري، فاختار حماسة أخرى، وألّف ابن المعتز كتاب طبقات الشعراء، وألّف المعري كتباً كثيرة منها "رسالة الغفران"، ووضع ابن سناء الملك كتاباً في فن الموشح أسماه "دار الطراز في عمل الموشحات"، وألّف عبد الصبور مجموعة كتب نقدية، منها كتابه الجميل: "في مدينة العشق والحكمة".

وكل أولئك شعراء يؤلفون في الأدب والنقد والشعر، ولئن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على أن الشعر لايقوم على الموهبة والخبرة فحسب، بل لابد له من ثقافة أيضاً.

ويؤكد ذلك كثير من الشعراء، وضعوا كتباً في الأدب والنقد، بل إن بعض المعاصرين منهم حاز شهادات عليا، أمثال: خليل حاوي وعبد العزيز المقالح وعبد الإله الصائغ.

وإذن فالثقافة للشاعر خبرة جديدة، لابدّ منها، من أجل التجديد، وليعرف